

تفسير القرطبي {سورة النحل }41 }664 } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانما عليك البلاء عليك البلاء المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونه ثم ينكرونهها واكثرهم الكافرون
ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا - 00:00:00

ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم اذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم اذا رأى الذين اشركوا شركاء هم قالوا ربنا قالوا ربنا هؤلاء شركاء الذين كنا ندعوا - 00:01:05

شركاءنا الذين كنا الذين كنا ندعوا من دونك فاللهم ادعهم القول فاللهم ادعهم القول انكم لکاذبون واللهم الى الله يومئذ السلام وضل
عنهم ما كانوا يفترون الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - 00:02:00

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا اخر امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة الجسيمة والصلة والسلام على
خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:02:58

اما بعد فان الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ويقول له فان كفر هؤلاء ولم يصدقوا لو عن قبول الحق فان ما عليك البلاغ
بك ان تبلغ الناس الحق - 00:03:22

الذى عليك انتبهي تولوا هؤلاء الكفار لم يقبلوا الحق ان ما عليك البلاء وقد لبست البلاء فلا لوم عليك اطمئن النبي صلى الله عليه
 وسلم يهديه الى صراط مستقيم. يهديه الى الحجج والبراهين والادلة - 00:03:57

ويوضح اسباب دخول النار ويحذر منها ويوضح اسباب دخول الجنة ويأمر باتباعها فان وضح للناس ولم يقبلوا لا يضركم من ضل
 باهتداء هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذلك اذا لم يبين المسلم للناس - 00:04:23

فلم يهتدى لا يهتدى احذنا لا بان يبين للناس يوضح لهم الخير ويدعوهم اليه ويوضح لهم الشر ويحذرهم من سلوكهم عند ذلك اذا
 انحرف احد لا يضره اما اذا انحرف - 00:04:51

مسلم ولم تبين له ان يلبيك يوم القيمة ويقول يا رب ان فلان تفعل المعاشي واتخلف عن الواجب ولم ولم ينصحني اذا لابد من من
رأى منكم منكرا اذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب - 00:05:10

لتبيئنه للناس ولا تكتمون لابد للمسلم ان يدفع ضريبة الاسلام لابد ان يبذل ايه ده يقول تعالى فان اعرض هؤلاء توليه والرجوع فلان
 اذا رجع ومن الكبائر التولي يوم الزحف - 00:05:42

يرجع الانسان عن المعركة بعد الالتحام هذا من اكبر الكبائر بعدين قال البلاغ هو الایضاح ووصول المعلومة المبين الذي لا يبقى وراءه
 شبهة ولا شك يعني يوضح وتوضيح تنجلی الامر - 00:06:10

ويبقى الذي لا يريد ان يعمل ما عنده شبهة ويبقى الذي يريد ان يعمل طريق العمل واضحة البلاغ المبين اي الواضح الذي لا لا لبس
 فيه ولذلك اعطي صلوات الله وسلامه عليه جوامع الكلم - 00:06:34

ال الحديث احيانا يكون سطرين ولكن في معاني كثيرة جدا الحال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهة بعدين قوله حجبت الجنة
 وحجبت النار الشهوات كلام كثير من حسن اسلام المرء ما لا يعنيه - 00:06:55

اذا نبيانا عليه البلاغ ولذلك وضح وانزل له ربنا كتاب معجزة خالدة وقال له لتبيئ الناس اي قضية تنزل هيا في ديننا اي مشكلة

محلولة في ديننا بنا ان نقرأ هذا الكتاب - 00:07:29

وان نحل مشاكلنا منه وان يرفعنا وان نزهه به وان نعتز به. وان ننضوي تحته. لان الله قال تبيان لكل شيء وقال انزلناه اليك مبارك
يذربوا اياته افلا يتذربون القرآن ام على قلوبنا اقفالها - 00:07:56

الكتاب يجب ان نقرأه ونتأمله واذا كان عند احدنا مشكلة يبحث عن حلها في القرآن لان الله قال تبيان لكل شيء وقال لنبيه لتبيين
للناس وقال اليوم اكملت لكم دينكم - 00:08:25

اي مشكلة نبحث عن حلها في كتاب ربنا اذا يقول آفان ما عليك البلاء المبين بعدين بين ان هذه الشريحة شريحة لا تشكر بخير وغير
طيبة ومقابل وليس قدوة لان تقول - 00:08:46

متبعة من هم هؤلاء الذين يعرفون نعمة الله ثم في نعمة الله اقوال كثيرة والذي يرجح السياق انها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
هذه هي نعمة الله ارسال الرسول - 00:09:13

توضيح ومعرفة ما جاء به ومعرفة صفاته وبعدين ينکرون ذلك يعرفون نعمة الله الرسول صلى الله عليه وسلم لانه نعمة عظاماء على
هذه البشرية بما جاء به ولما امر به ولما نهى عنه - 00:09:38

ولما تخلق به من الخلق الحميد الذي يجعل الناس يسعدون في دنياهم ويرحمون في اخراهم يعرفون هؤلاء الكفار نعمة الله محمد
صلى الله عليه وسلم ثم ينکرونها ويجدون رسالته ويفرون - 00:10:04

صفاته مع علمهم بذلك وهذا عيب على عيب. العيب الاول انهم علموا وبعدين لم يعملا كذبوا. كذبوا عيادة بالله لذلك قال وجحدوا بها
استيقظتها انفسهم اما اليهود فكانوا يظنون ان هذا النبي في اخر الزمان يكون منهم - 00:10:24

وكانوا يقولون للعرب اللي معهم سينصرنا الله عليكم في هذا النبي الذي سيبعث ويقتلهم قتل عاد وايران ويقول لهذا النبي الذي
يبعث ستفعل بكم ونفعل بكم ولذلك كان هذا من فضل الله سببا - 00:10:56

في اسلامي من انصار لانهم قالوا هذا الذي تهدكم به يهود تعالوا فامنوا به ولذلك و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا على
الاوسم والخرج. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - 00:11:19

اليهود قوم به خونة قوم خداعون القوم لا يصدقون كلما عادوا عهدا يعرفون نعمة الله ثم ينکرونها يعرفونه كما يعرفونه ابناءهم
ولكنهم قوم بهت كذبة ولذلك اذا اردنا ان ينصرنا - 00:11:39

ربنا على اليهود ماذا نفعل استقم رقيب ما يستقم المسلمون الا نصرهم الله لماذا لان الاستقامة تأمر بالاستشارة وتأمر بالتعاون وتأمر
بالاعداد وتنهى عن النزاع وتنهى عن الخلاف الاستقامة تأتي بكل قوة - 00:12:16

وتأتي بالنصرة الغبية وتجعل فيها اعداء المسلمين الخوف في قلوبهم من المسلمين وينزل عليهم الله الملائكة والرياح ويدمر اعدائهم
اذا فلنسقم والنصر من عند الله اذا ينبغي ان نبحث عن الامر من ابوابها - 00:12:57

اذا اردنا العزة اذا اردنا ان نكون اقوى الناس نستقيم كما امرت نتني الله والله تعالى يجعل لنا من كل من ضيق مخرجا من اتقى الله
الله يوقيه ومن احتمى بالله الله يحميه. ومن توكل على الله فهو كافيه - 00:13:24

هذا كلام الله والله لا ينطق عن الهوى قوله الحق ايه ده الامر واضح ولكن لابد لنا ان نقوم بالأسباب لابد ان نقوم بالأسباب قانون
الأسباب تربح تنام تخسر كل شيء له ثمن - 00:13:49

العلم له ثمن له ثمن ونعم لها ثمن الاولاد لهم ثمن كل شيء له زمن والجنة لها ثمن اذا اردنا اي شيء نقوم بالاسماء و اذا اقمنا بالأسباب الله
يعطينا ما اقمنا به - 00:14:20

حربي بنا ان نهتم بان نقوم بالأسباب. اسباب العلم نقرأ اسباب التقى نغض ابصارنا ونکف السنتنا ونترك الغيبة ونترك الربا والنجش
واذية المسلمين يطيع الله نستقيم ندعوا الله الله يعطينا ما نريد - 00:14:47

يعرفون نعمة الله ثم ينکرونها واکرهم الكافرون هؤلاء الكفار الذين كانوا بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم يعرفونهم هذه النعمة
الكبيرة مما يکفرون بها ينکرونها واکثر هؤلاء الذين كانوا حوله - 00:15:10

هم الكافرون بخلاف المتقين فانهم لا ينكرن نعمة الله اذا عرفوها بل يشكروها يعلم بمقتضها من يفعل هذا هم الكافرون لان اهل الارض كفار اما المسلمين والمتقون اذا عرفوا نعمة الله شكروها - [00:15:28](#)

وعملوا بمقتضها في دنياهم واخراهم ويوم نبعث من كل امتى شهيدا لكل امة من كل جماعة ومن كل بلد او من كل حبيبة شهيد رسول لان الله تعالى لا يعذب الخلق - [00:15:56](#)

الا بعد قيام الحجة ابدا لو كفر الانسان لا يعذب قبل ان تأتيه روسه ابدا وما كنا معدبين مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد وقال في حق الافواج الذين يدخلون النار - [00:16:24](#)

كلما اقي فيها فوت سالم خزنته. الم يأتكم نذير قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبناه اذا حلت عليكم عيادة بالله العقوبة الذين جاءتهم النذر فكذبواها اذا لا يعذب احد الا بعد قيام ذي الحجة - [00:16:48](#)

في كل امة يوم نبعث لامتي شهيدا رسول يشهد عليهم وان كذبوا فان ارادوا ان يراوغوا تأتي امة محمد صلى الله عليه وسلم الشهيدة عليه فيقال كيف تشهدين يا امة محمد صلى الله عليه وسلم على هؤلاء - [00:17:13](#)

وانتم بعدهم يقول اخبرنا نبينا وهو الصادق المصدوق ان الرسل بلغت وان امها هي التي كذبته ورسولنا لا ينطق عن الهوى ولذلك قال وجننا بك شهيدا على هؤلاء وقال وكذلك - [00:17:40](#)

جعلناكم امة وسطا شهداء على الناس اي خيارة هذه الامة خيار خيار اذا عملت بدينها يعني على النهج المرسوم لها ولذلك هذه الامة امة محرومة ولذلك طوائف الامة كلهم يدخلون الجنة - [00:18:06](#)

الكتابة الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ايش اصطفاه الله الذي يخطئ ويعمل المعاصي ومنهم مقتضى الذي يفعل الطاعات ولا يفعل النوافل ومنهم سابق بالخراء الذي يفعل الطاعات ويعمل النوافل ويبتعد عن الحرام - [00:18:41](#)

الجනات يدخلونها. قال بعض العلماء لهذه الواو ان تكتب بماء الذهب يدخلونها هذه الواو ان تكتب بماء الذهب لانها الواو للثلاثة ظالم لنفسه والمغتصب والسابق بالخيرات قال العلماء الظالم لنفسه - [00:19:06](#)

لكي لا يقعن وآخر السابق للخيرات لكي لا يغتر بعمله فيحبه قدم هذا الذي هو عنده ذنب حتى لا يقتنط واخا هذا السابق للخراء حتى لا يغتر بعمله في يكن يحيط عمله - [00:19:32](#)

اذا هذه الامة امة محرومة كل الشرائح تدخل الجنة الا من ابى يقال له تعال صلي يقول ما نصل اصوم ما اصوم ما يتوب قل لا الله الا الله يبتلي - [00:19:54](#)

من اطاعني قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني اخذ بحجزكم عن النار كالفراش ان من الناس من يدخل الجنة بالسلالسل والله كريم يقول لئن شكرتم كل ما شكر العبد رباه زاده صحة - [00:20:18](#)

وايمانا وقوته وعافية واعطاه سؤله وحماد مما يخاف منه انه يقول لئن شكرتم طريق واضحة والنهج لا خفاء فيه نجتهد اجتهد ونحارب النفس والشيطان والناس والمال المعوقات نحاول ان نكابدها حتى نتغلب عليها - [00:20:53](#)

نصل الى مساكننا الى اوطاننا وهي الجنة ويوم نبعث اي نرسل امة الجماعة شهيدا رسولنا ثم بعد ذلك اذا جاءت القيامة واراد هؤلاء المكذبون للرسل ان يعتذروا ويقولوا لا يقبل منهم انتهى الكلام - [00:21:23](#)

سبق القلم خلاص ثم لا يؤذن للذين كفروا ما دام مات على الكفر انتهت القضية ولذلك الرزية كل الرزية ان يموت الانسان على الكفر هذه هي البلية العظيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا لا يؤذن لهم باي كلام - [00:22:00](#)

مات على الكفر خلاص ما في ولا هم يستعثرون ولا يقبل منهم عذر ولا يقبل منهم عتاب. ولا يقبل منهم فداء ولا تقبل منهم واسطة. ابدا بخلاف من مات وهو مسلم - [00:22:25](#)

ولو عمل الكبائر وعمل كل شيء كما قالوا الى الجنة لذلك ينبغي للانسان ان يتمسك بالتوحيد حتى يموت عليه لذلك كان من دعائه اللهم ثبت قلوبنا على اليمان يا مقلب القلوب - [00:22:42](#)

القلب بين اصبعين من اصبع الرحمن يقلبه ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا يقبل لهم عتاب او عذر او اي شيء لا اذا قبل عتبه لا يقبل واذا

رأى الذين - 00:23:04

اذا رأى الذين ظلموا العذاب لا يخفف عنه اذا رأى الكفار العذاب وعاينوه وبashروه لا يخفف عنهم ولا يبهل هل بعد هذا من عذر الذين ظلموا الكفار العذاب هو مباشرة النار عيادة بالله و مباشرة العقوبة - 00:23:33

لا يخفف عنهم ولا يؤمرؤن ولا يمهلون وانما من عذاب لا عذاب ومن لون لا لون الى ما لا نهاية جنودهم مهواكم خالدين فيها وما هم منها بمحرجين بعدين وهذا عيادة بالله - 00:24:06

قد يقول البعض الكافر عاش مئة سنة على الكثير بما لا يعذب مائة سنة ويخرج من النار قالوا لان الكافر لو عاد للدنيا لکفر لانه خلاص ولو ولو ردوا هؤلاء عيادة بالله - 00:24:38

تشجيع قلوب لا تقبل الخير لذك عذبوا عذاب لا ينتهي لما جبلوا عليه ينبغي للعاقل ان يتتجنب موارد العطب موارد الغيبة الغيبة هذى يجعل الانسان يوم القيمة يبعث مفلسا - 00:25:02

الربا يجعل الانسان الذين يأكلون الربا لا يقومون هناك ما يقوم الذي يتخطي الشيطان من المس الفواحش كل من المسلمين التكبر ازدراء خلق الله على شرع الله وعلى اوامر الله - 00:25:30

كل هذه تسد هذه الموارد تسبب العطاء من اكبر اسباب الطاعة من اكبر ما يجر الانسان للخير حسن الخلق ينال به الرجل درجة الصديق اذا من موارد الخير ان الانسان يحسن خلقه - 00:25:57

حسن الخلق يتكون من ثلاثة جموع جمل بذل المعرف كل معرف يمكن ان تبذل للناس من الابتسامة في وجه اخيك ومن كلمة طيبة ومن ان تفتح له في المجلس - 00:26:21

ومن ان تساعدوا ان احتاج وان تناصح له ان طلب وان تدعوه ان دعا وانت او تواصيه وتخف عنده ان جاءه مشكلة وان تنهئه ان جاءته نعمة المعرف بعدين كف الاذى - 00:26:41

لا توصل اي مخلوق باذى فلتكرم جميع الخلق الطيب يكرمه لطبيه والبقال تكرمه لازلة البطالة عنه وطالما استعبد الانسان والله جعل جزء من مال المسلمين العام لاكرام الناس وتأليفها للاسلام - 00:27:03

ولا يوجد شيء انفع من اكرام الخلق لانه اذا كان عنده مشكلة وتكريمه تزول عنه المشكلة ويقبل منك لذك النهى تفتح لها اللغة العطية الانسان اذا اكرمت اذا رعاك هش لك - 00:27:26

وفرح وفتح لك ثغره فرحا بك النقطة الثالثة طلاقة الوجه في وجه اخوانك وتلقاءهم بوجه هذا اظهر ما يدخل الناس يجعل الانسان ولو عمله قليل كثير اذا نحن ينبغي ان يكون لنا ببرامج - 00:27:47

في الحسنات ينبغي ان يكون لنا جلسات. كيف الانسان يكسب اكتر كمية من الحسنات في اقل عناء هذا هو التفسير التجار يدفعوا مع بعض ويقول في صفقات ما فيها تعب وفيها ربح كثير - 00:28:11

الناس في البيت يقولوا لازم نرشد في الكهرباء في الماء لازم نرشد في الانفاق لازم نرشد في الحسنات نعرف الطرق التي يجلب بها هذه الحسرات الكثيرة ونعرف الطرق التي تأكل الحسنات نتجنبها - 00:28:34

ونرشد في الحسنات ويكون لنا اجتماع مع بعض لنكرر الحسنات ونقل هذه امور مفيدة لكن هل رأيتم جمعية لتقليل السيئات وتکفير الحسنات الحمد لله في جمعيات كثيرة لكن هي ت يريد هذا لكن ما هو بهذا - 00:28:57

العنوان لكن بعنوان اخر لا يخفف عنهم العذاب ابدا ولا من مرور ولا يمهلون ثم ان الله تعالى يبين كيف يكون حال هؤلاء مع بعض يوم القيمة واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم - 00:29:20

الذين كانوا يعبدونها قالوا ربنا يا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوه من دونك يعني يريدون ان يوقع بهم ليخف عنهم ما يجدون من الم العقوبة التي يمارسونها لعل هؤلاء يشتراكون معهم - 00:29:43

وقال هؤلاء الذين كانوا يعبدونهم كذبوا ما لنا علم في ذلك ولا علاقه لنا بهم. ونحن لم ندعوهم لذك وانما هذا ضلال منهم هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوه من دونك - 00:30:04

فالقول انكم لکاذبون جاویوهم وردوا اليهم الكلام انکم في ذلك لکاذبون لا علاقه لنا بکم ولم تأمرکم ولم ندری عنکم وانتم فعلتم ذلك بضلالکم وظل عنهم ما كانوا - [00:30:19](#)

والقول الى الله يومئذ السنة هؤلاء الذين قالوا لمن لا اعبد هذا قالوا لله يا ربنا نحن استلمناه واستسلمناه وانقذناه واطعننا وفعلنا ان ما عندنا اي شيء وتبين لنا الحق - [00:30:42](#)

وضل عنه ما كانوا يفترون الانداد والاوثان ونسبة الله لله ما لا يليق به من الولد ومن العجز ومن السب والشتم عيادة بالله للرب غاب عنهم هذا وذهب وعاينوا الحقيقة لكن لا يقبل منهم هذا في هذا الوقت - [00:31:03](#)

عليهم ما كانوا يعملون. ثبت عليهم والقول الى الله يومئذ استلم وذهب وغاب عنهم ما كانوا يعملونه من الكفر ومن المعاصي وهذا الحقيقة لا عذر بعده اذا النتيجة ان الانسان يؤمن بالله ولا يكفر - [00:31:24](#)

ويعرف ما الذي يجب عليه ليتمثل وما الذي يحرم عليه ليجتنب كل هذا الكلام نتيجتني ان الله هو المعبد بحق وان النبي صلی الله عليه وسلم مرسلا من عند الله - [00:31:47](#)

ووعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار كل هذا الكلام خلاصة هذه الجمل الثلاثة الله هو المعبد بحق وهو الذي يستحق العباد ونبيه مفصل من عنده ولا ينطق عن الهوى ويجب ان يطاع فيما اتي به - [00:32:03](#)

وان يقترب ما نهى عنه ومن اطاعه دخل الجنة ومن كذبه ولم يؤمن به دخل جهنم هذا هو خلاصة كل ما جاء به الدين وكل الاساليب اللي في القرآن تتخذ اشكال متنوعة والنتيجة لها - [00:32:24](#)

سواء كان من احكام او من قفص او بالتوحيد او من اخبار يوم القيمة او من احوال عرفات القيمة او من امور واجبة او من امور محرمة. كل هذه الامور تدور على هذه الامور - [00:32:46](#)

نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقه ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبالآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:33:07](#)

سبحان ربک رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك بك الى الجنة - [00:33:26](#)